

## ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (43)

علي صلوات الله عليه هو النبا العظيم برغم سفاهة سفهاء الشيعة (ج1)

عبد الحليم الغزي

الجمعة : 2/جمادى الاولى/1442هـ - الموافق 18/12/2020م

تسلسل الحديث فيما يرتبط بمرجعية السيستاني ونقلت لكم ما نقلت من الصور القبيحة ومن العورات العقائدية الفاضحة، المشكلة ليست في الأشخاص، المشكلة الأساسية هي في هذا المنهج الذي يُنتج لنا أشخاصاً كالسيستاني وأولاده وإسحاق الفياض والوائل وأمثالهم.

مشكلة حوزة النجف منذ أن أسسها الطوسي: الغباء، وانعدام البصيرة !!

ماذا يُنتج لنا ذلك؟ السفاهة ...!!

السفيه هو الذي لا يُحسِن التصرف فيما يملكه من إمكانات مادية أو معنوية.

مراجع النجف منذ اليوم الذي أسست فيه حوزة النجف يتكون حديث أهل البيت ويركضون وراء التواصب، هل هناك سفاهة أقبح من هذه السفاهة؟! يُعلنون أنهم يُبايعون علياً بيعة الغدير ولكنهم في الوقت نفسه ينقضونها على المستوى العلمي، والعقائدي، وحتى على المستوى العملي، ولذا فإن إمام زماننا يُخاطب أكثر مراجع الشيعة؛ (مُدْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا)، في أحسن أحوالهم سفهاء، أما في أسوأ الأحوال فإنه خُبثٌ وضلالةٌ وشيطنَةٌ إلى أبعد الحدود، لكنني سأبقى أحسن الظنِّ بهؤلاء السفهاء.

مثالٌ على سفاهتهم: (علم الرجال والأسانيد)، وهذا هو الذي دمر ديننا، لأن علم الرجال له مدخلة في التفسير، وفي العقائد، وفي الفكر، وفي الثقافة، وفي التاريخ، وفي استنباط الأحكام والفتاوى، وفي سائر المسائل الأخرى، لاحظوا سفاهة هؤلاء السفهاء، ولناخذ كتاب الكافي مثلاً: الكليني حينما ألف كتابه فإنه أثبت الأحاديث في هذا الكتاب حينما يُثبت الحديث يكون الحديث في الكافي وفي سائر الكتب الأخرى مشتملاً على روايتين في الحقيقة:

- رواية المتن: جاءت من طريق السند.

- ورواية السند: جاءت من طريق مؤلف الكتاب.

سفهاء النجف - وأنا لا أتحدث عن النجف الجغرافية أتحدث عن النجف المنهج - هكذا يتعاملون:

- يضعون متن الحديث في دائرة التحقيق، التدقيق، بحسب ما يقولون.

- ولكنهم لا يضعون السند بما هو سند في دائرة الشك والبحث، يُسلمون تسليمًا مطلقاً برواية السند.

من قال من أن رواية السند صحيحة وأن الأسانيد التي رويت في هذه الكتب لم يعيب بها أحد؟!!

مع ملاحظة: أن المتون تمتلك لها قاعدة معلوماتٍ يمكننا أن نفحصها من دون السند، من خلال اللغة والبيان ولحن القول وبلاغة الكلام، ومن خلال معرفتنا بطريقة أهل البيت في حديثهم، وبإمكاننا أن نعرف صحة المضامين من خلال العرض على القرآن ومن خلال العرض على ما ثبت بشكل قطعي عن آل محمد.

• وقفة مع الآية السابعة والستين بعد البسملة من سورة المائدة: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾، القرآن نزل: ﴿ بِلِسَانٍ إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ ﴾، الخطاب لفظاً لمحمد صلى الله عليه وآله والمضمون والمعنى لي ولكم ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الكافرين ) ، الرسالة بكل ما فيها من توحيد ونُبوة وقرآن ومعاد ورجعة و بكل تفاصيلها، الرسالة في جهة وولاية علي في جهة أخرى، إذاً هو هذا الأمر الأهم، إذاً هو هذا جوهر الرسالة، إذاً الأولوية لهذا العنوان: ( لولاية علي صلوات الله وسلامه عليه ).

• وقفة مع الآية الثالثة بعد البسملة من سورة المائدة جاء فيها: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)، هذا المقطع من الآية نزل بعد أن أجريت بيعة الغدير، فإن الله ارتضى الإسلام ديناً بعد بيعة الغدير، بيعة الغدير بما هي هي لا قيمة لها إذا فقدت مضمون ارتباطها بولاية علي.

- فبيعة الغدير شأن من شؤون ولاية علي.
- وولاية علي شأن من شؤون إمامته.
- وإمامة علي شأن من شؤون علي صلوات الله وسلامه عليه التي تأتي في سياق صفاته.
- وصفات علي ترتبط بذات علي.
- وحين يصل الكلام إلى ذات علي يخرس الكلام.

لا يقول قائل: من أننا حين نقول هذا الكلام إننا نُفَضِّلُ علياً على رسول الله، رسول الله لا يُفَضَّلُ عليه أحد إلا الله، رسول الله هو الأعلى، وهو الأكبر وهو الأعظم، علي نفس مُحَمَّدٍ بلحاظ، وعلي عبدٌ لِمُحَمَّدٍ بلحاظ، هو الذي يقول: ( أنا عبدٌ من عبيد مُحَمَّد )، ومُحَمَّدٌ هو الذي يقول: ( أنا عليّ وعليّ أنا )، وعلي هو الذي يقول: ( أنا مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ أنا )، صلى الله عليهما وآلهما الأطيبين الأطهرين، لكن الله هو الذي يُريدُ هذه المنظومة التي وضعها لنا في كتابه، هذه ما هي برواية تُناقشون في سندها بطريقتكم السفيهية يا سفهاء النجف.

إذاً الحقيقة العظمى ولاية علي التي تُشير إلى إمامة علي التي تُشير إلى علي الغلا والمعالي، (ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر)، هذا شيء من تدبر وفقاً لرؤية علوية زهرانية حسنية حسينية مهدوية، إنه تدبر في فناء آية بيعة الغدير: (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)، الرسالة بكلها بتوحيدها بنبوتها بكل تفاصيلها بقرآنها وما المعاد إلا شيء مُتَفَرِّعٌ من القرآن، علي في جهة وكل ذلك في جهة أخرى، لماذا؟ لأنه الحقيقة الأعظم التي أراد القرآن أن يُخبرنا عنها.

• وقفة عند الآية الأولى إلى الآية الخامسة بعد البسملة من سورة النبأ: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ - الناس، على الأقل نحن أنا وأنتم ومن في النجف من سفهاء - عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ)، لفظة (النبا)، هي أعلى شأنًا من الخبر، المعنى الأصل لهذا العنوان: (النبا) إنه الإخبار عن الشيء الأعظم.

بينما الخبر: هو إخبارٌ قد يكون عن شيء عظيم وقد يكون عن شيء ليس عظيمًا، يتساوى الأمران في الخبر.

لو أن الآية قالت: عَنِ النَّبَأِ، فهذه الكلمة تكفي من أن النبا هذا هو من أعظم الأمور، ولكن يأتي الوصف - عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ، ألا تلاحظون أن نسقاً جميلاً بين ما جاء في سورة القلم وفي سورة النبأ؟ (ن) من أسماء مُحَمَّدي في القرآن: (ن)، و (القلم)، من أسماء علي هذا بحسب تفسير علي وآل علي

(ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)، ما يسطرون من الحقائق فماذا يسطرون من الأنبياء العظيمة على مستوى التكوين أو على مستوى التدوين؟ فكل ما في التكوين وما في التدوين هو ممَّا سطره هذان؛ (ن والقلم)، إلى أن تقول السورة: ( وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ )، هذا عظيم هنا، وهذا عظيم هنا (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ )، إنه أصل الأصول، بحسب منظومة العقائد الإلهية، مُحَمَّدٌ هو الذي قال لعلّي: ( يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَصْلُ الدِّينِ )، ما قال عن نفسه أنا أصل الدين، هو أصل الدين أيضاً، لكن الله مثلما أراد لنا أن نُصَلِّي بالطريقة الكذائية، بالألفاظ الكذائية، بالأوقات الكذائية، أراد لنا منظومة عقائدية بهذا التنسيق؛ ( أن علياً أصل الأصول )، ورباطنا نحن مع هذا الأصل، هكذا خلق الله كونه وهكذا أنشأ الله دينه.

• وقفة عند تفسير القمي لمعرفة النبا العظيم:

تفسير القمي جامع من جوامع الأحاديث التفسيرية عن آل مُحَمَّد، والقمي رضوان الله تعالى عليه هو أستاذ الكليني ، فيما جاء في تفسير سورة النبأ، الرواية: **عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا فِي قَوْلِهِ: "عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ"** - نحن بايعنا أن نأخذ التفسير من عليّ وآل عليّ، وها هم آل عليّ ينقلون لنا تفسير عليّ، إمامنا الرضا يقول - **قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: مَا لِلَّهِ نَبَأٌ أَعْظَمُ مِنِّي ، وَمَا لِلَّهِ آيَةٌ أَكْبَرُ مِنِّي، وَقَدْ عَرِضَ فَضْلِي عَلَى الْأَمَمِ الْمَاضِيَةِ عَلَى اخْتِلَافِ أَسْنَتِهَا فَلَمْ تَقَرَّ بِفَضْلِي** - الحديث عن الأمم الأدمية، وعن الأمم الجنيّة، عن الأمم التي ثمّاتنا ونمّاتلها، الأمير هكذا يقول: **مَا لِلَّهِ نَبَأٌ أَعْظَمُ مِنِّي، وَمَا لِلَّهِ آيَةٌ أَكْبَرُ مِنِّي** - هو الآية الكبرى، وهو النبأ الأعظم، لا هؤلاء السفهاء الذين يُلقّبون أنفسهم بآية الله العظمى.

#### • وقفة عند رواية (الكافي الشريف) لتفسير آية النبأ

الحديث عن الثمالي وروايته دائماً جميلة جداً، ينقل الحديث نقلاً دقيقاً ويختار الأسئلة اختياراً موقفاً - **عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ، قُلْتُ لَهُ - أَبُو حَمَزَةَ الثَّمَالِيُّ يَسْأَلُ الْبَاقِرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّ الشَّيْعَةَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ؟** - لا يضحكون عليكم ويقولون هذا من التأويل ويُعطون للتأويل معنى كما يقول المخالفون من أنه معنى ثانوياً، التأويل إعادة الشيء إلى أوله، والتفسير هو كذلك، التفسير والتأويل بمعنى واحد، ربّما يختلفان في جهة من الجهات لكن التفسير هو التأويل، والتأويل هو التفسير في ثقافة العترة الطاهرة، أبو حمزة هنا يسأل الباقر عن التفسير: **جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّ الشَّيْعَةَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: "عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ"؟** - فماذا قال إمامنا الباقر؟ - **قَالَ: ذَلِكَ إِلَيَّ إِنْ شِئْتُ أَخْبَرْتُهُمْ وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَخْبِرْهُمْ** - هو الإمام (وَدَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ)، في المادة وفي المعنى، في اللفظ وفي دلالاته، في التكوين وفي التشريع، في عالم الشهادة وفي عالم الغيب، في أولنا وفي آخرنا، في ظاهرنا وفي باطننا. **قَالَ: ذَلِكَ إِلَيَّ إِنْ شِئْتُ أَخْبَرْتُهُمْ وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَخْبِرْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: لَكِنِّي أَخْبِرُكَ بِتَفْسِيرِهَا** - هذا تفسير - **قُلْتُ: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)؟ قَالَ: فَقَالَ: هِيَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: مَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي وَلَا لِلَّهِ مِنْ نَبَأٍ أَعْظَمُ مِنِّي** - القضية واضحة، نلاحظون الكلام هو الكلام، كُتِبَ الحديث الأخرى تنقل نفس هذا الكلام، عودوا إلى (بصائر الدرجات)، لشيخنا الصفار من أصحاب إمامنا الحسن العسكري، عودوا إلى بقية كُتِبَ الحديث.

#### • وقفة عند الزيارة الغديرية الشريفة في مفاتيح الجنان والمروية عن إمامنا الهادي صلوات الله عليه والتي نزور بها أمير المؤمنين في يوم الغدير.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دِينَ اللَّهِ الْقَوِيمَ وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبَاُ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - هذا اسم حقيقي لا كما يقول بعض سفهاء النجف، وإلا الأعم الأغلب يُنكرون ذلك ولا يُشيرون إليه في كتبهم وفي تفاسيرهم، انتبهوا لهذا التعبير (أيها النبأ العظيم)، لخصوصية الاسم لعليّ ولدلالته على عليّ فقط اختلف التعبير!! هذه الانتقالة للتأكيد على أنّ هذا العنوان خاصّ به، بينما (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دِينَ اللَّهِ الْقَوِيمَ)، هذا الخطاب يُخاطبُ به صاحب الزمان، المعرفة الذهبية: (إِمَامُكَ دِينُكَ وَدِينُكَ إِمَامُكَ)، لكنّ هذا العنوان من خصائص عليّ لا يعني أنّ حقيقة مضمونه لا تنطبق عليهم، (عليّ هو صاحب الزمان وصاحب الزمان هو عليّ)، (أولهم مُحَمَّدٌ أَوْسَطُهُمْ مُحَمَّدٌ آخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ كُلُّهُمْ مُحَمَّدٌ)، (أولهم عليّ أوسطهم عليّ آخِرهم عليّ كُلُّهم عليّ)، ما لأولهم لآخرهم، وما لآخرهم لأولهم، حقيقة واحدة، نور واحد، طينة واحدة، ولكن هناك تنظيم، هناك تنسيق في أفق من الأفاق، في طبقة من طبقات الفكر وحتى في طبقات التكوين، النبأ العظيم خاصّ بعليّ من هذا اللحاظ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبَاُ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ - الزيارة تريد أن تشير إلى آيات سورة النبأ، الأئمة يريدون أن يقولوا لنا من أنّ الزيارات هي المصدر الأهم في عقيدتكم، وهذا واضح على طول الخط، السفهاء في النجف يُعرضون عن الزيارات لأنهم يُضعفون أسانيدها، وحتى إذا رجعوا إليها لا يدركون حقائق معانيها، لماذا يُعرض سفهاء النجف عن هذه الزيارات؟! لأنّ التواصب ليس عندهم زيارات فليس هناك من تأصيل في علم العقائد أو في علم الأصول

عند النواصب يرتبط بالزيارات ومن هنا لم يُوصَل سفهاء النجف تأصيلاً لا في علم الكلام ولا في علم أصول الفقه يرتبط بالزيارات لأنّ النواصب ما أصلوا ذلك، يأخذون أصولهم من النواصب مثلما بيّنت لكم إنّهم أخذوا أصول الدين من الأشاعرة والمعتزلة وأخذوا أصول الفقه من الشافعي، هذه هي الحقيقة وقد أثبتتها بالأدلة والوثائق في مئات ومئات من الساعات.

### • وقفة عند دعاء النديبة.

نُخاطب صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه: **يَا بَنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، يَا بَنَ النَّبَأِ الْعَظِيمِ، يَا بَنَ مَنْ هُوَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ لَدَى اللَّهِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ** - إلى بقيّة العبارات التي وردت في الدعاء الشريف، هذا الخطاب هل هو على سبيل المسامحة والتجوّز؟! هل هو على سبيل الجري مثلاً؟ هذا المصطلح الغريب الذي اشتقوه من بعض كلمات أهل البيت وأعطوه معنى غريباً لا صلة له بثقافة العترة الطاهرة، هل هو من البطون البعيدة عن حقيقة التفسير، مثلما يُشيرون إلى هذا المضمون في كتبهم؟ هذا خطابٌ صريحٌ حين أُخاطبُ الإمام الحجة: **يَا بَنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، يَا بَنَ النَّبَأِ الْعَظِيمِ** - يعني أنّ أباه حقيقةً هو النبا العظيم، مثلما أقولُ له: (يَابْنَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ).

### • وقفة عند عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق رحمة الله عليه.

أردتُ أن أجعل ختام حديثي بحديث رسول الله فيما يتعلّق ببيان معنى النبا العظيم، يُحدّثنا إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه، أحاديث الرضا دائماً يُوردها لنا بسلسلة ذهبية، هذه ميزة واضحة في أحاديثه صلوات الله عليه، هذا حديث الرضا عن الآباء الأظهرين عن الحسين: **الحسين يقول، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِعَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا: يَا عَلِيُّ أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ وَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ وَأَنْتَ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ وَأَنْتَ النَّبَأُ الْعَظِيمُ وَأَنْتَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَأَنْتَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى، يَا عَلِيُّ أَنْتَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَسَيِّدُ الصِّدِّيقِينَ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَأَنْتَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي وَأَنْتَ قَاضِي دِينِي وَأَنْتَ مَنْجَزُ عِدَاتِي - عِدَاتِي؛ يعني مواعدي ومواعيدي، ما وعدتُ به يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْمَظْلُومُ بَعْدِي، يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْمَفَارِقُ بَعْدِي - وقد نقرأ: ( أَنْتَ الْمَفَارِقُ بَعْدِي ) تفارُكُ الْأُمَّةِ - وَأَنْتَ الْمَفَارِقُ: حينما تفترق عنهم، حيثُ الفرقة الناجية تكونُ معك - يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْمَحْجُورُ بَعْدِي - المرادُ به؛ حينما ترك الأمة إلى أن رجع الناس إليه، هذه الفترة الزمانية ما بين بداية السقيفة إلى موت الخليفة الثالث، ثم يقول رسول الله: - أَشْهَدُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ حَضَرَ مِنْ أُمَّتِي أَنَّ حِزْبِي وَحِزْبِي حِزْبُ اللَّهِ وَأَنَّ حِزْبَ أَعْدَانِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ - فحزب عليّ هو الذي يعتقد بهذه المضامين من أنّ النبا العظيم عليّ، ستلاحظون أنّ سفهاء النجف لا يقولون بذلك، في تقاسيرهم وكتبهم، فما هم من حزب عليّ، هما حزبان، هما ناطقان؛ ناطقٌ ينطق عن الله، وناطقٌ ينطق عن الشيطان، فهذه كتبهم ابتداءً من الطوسي وانتهاءً بالسيستاني وسافراً عليكم منها.**

### • وقفة عند تفسير التبيان لشيخ الطائفة الطوسي وتفسيره السفية للآية

يقول الشيخ الطوسي: **والنبا معناه الخبر العظيم الشأن كمعنى الخبر عن التوحيد في صفة الإله وصفة الرسول** - هذا كلام النواصب، حديث أهل البيت واضح، وهذا الحديث عن التوحيد وعن صفة الإله وعن صفة الرسول فروعٌ نأخذها من الإمام، ( مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِدَأْ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنكُمْ ) كما نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة، ( بِنَا عَرَفَ اللَّهُ، بِنَا وَحَدَ اللَّهُ، بِنَا عُبِدَ اللَّهُ، وَلَوْلَانَا مَا عَرَفَ اللَّهُ، وَلَوْلَانَا مَا عُبِدَ اللَّهُ )، هم الأصل، والتوحيد والنبوة مفاهيم وعقائد نأخذها من الإمام المعصوم، لأنّ النبيّ في فترته التي كان حياً يعيش بين المسلمين كانت فترة تنزيل، بعثة النبيّ تكتمل في الرجعة العظيمة في الدولة المحمّديّة العظمى التي يُعَيَّرُ عنها بجنة الأرض، بعثة النبيّ ما مرّ منها إلا جزءٌ يسير، ( هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ )، هذا لا يتحقّق إلا في زمان الدولة المحمّديّة العظمى، طلائعها تبدأ عند ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هناك تكتمل بعثة النبيّ، فالنبيّ في مرحلة التنزيل ما بيّن الحقائق بمستوى التأويل، مرحلة التأويل بدأت بعد بيعة الغدير، فنأخذ الدين من الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ( يَا عَلِيُّ تَقَاتِلْهُمْ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتَهُمْ عَلَى التَّنْزِيلِ ) .

وتستمرّ سفاهة الطوسي: والخبرُ عمّا يجوزُ عليه وما لا يجوز - ثمّ يقول: وقال مجاهد - وهو من مُفسّري النّواصب - وقال مجاهد: النّبأ العظيم الشأن القرآن، وقال قتادة وابنُ زيد - وهم من النّواصب أيضاً - هو السؤالُ عن البعثِ بعد الموت - أين حديثُ أهل البيت؟ لا وجودَ له، قارنوا بين هذه السفاهة وبين ما قرأته عليكم من تفسير القمّي، من الكافي الشريف، من الزيارة الغديرية، من دعاء الندبة، من حديث رسول الله مع أمير المؤمنين، وكيف فصلّ بين حزب عليّ الذي هو حزبُ محمّد وهو حزبُ الله، وبين حزب الشيطان، هذا منطلقُ حزبِ محمّد، هذا منطلقُ حزب الشيطان هذه السفاهة بعينها، ولن تجدوا شيئاً غير هذا في تفسير التبيان، التفسيرُ الأوّل والأصلُ في حوزة السفاهة والسفهاء.